الإفادة البحثية

بما تعجب منه شيخ الإسلام ابن تيمية

(٦٦١-٧٢٨)

جمع وإعداد

طلال بن جميل بن محمد الحبيشي

(النشرة الأولىٰ: ١٤٤٥)

للتواصل والإفادة:

+٩٦٧ / ٧٧١٥٥٠٨١٤

إيميل:

talal٧٧١٥٥٠٨١٤@gmail.com

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريكَ له وليُّ الصَّالحين، وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعدُ:

فبين يدي القارئ الكريم مجموعةٌ من المسائل التي تَعَجَّب منها شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﵀، جمعتها أثناء البحثِ والمطالعةِ في كتبه ورسائله، ولن تخفىٰ -بإذن الله تعالىٰ- علىٰ مَن سيقرأ هذه التَّعجُّبات أهمِّيَّةُ البحثِ في هذا الموضوع، فإنَّ تَعَجُّبَ العالم مِن قولٍ ما لا يكون غالبًا إلا من شِدَّة اضْطرابِ القولِ وتناقضِهِ، ثمَّ إنَّ هذه الأقوالَ التي بلغت حَدًّا يُتعجَّب منه لشدَّةِ وضوح تناقضها واضطرابها ممَّا تنادي علىٰ أهلها بفساد أصولهم واضطراب مناهجهم وقواعدهم، وهكذا كلُّ مَن أسَّسَ بنيانه علىٰ غير تقوىٰ من الله ورضوان ينهار به بنيانُهُ أحوجَ ما يكون إليه!، بخلاف القول الحقِّ، الذي بُنيَ علىٰ الحَقِّ فإنَّه يستمدُّ من الحقِّ قُوَّتَهُ وصلابتَهُ وثباتَه، فلا تجده مختلفًا، ولا مضطربًا، وكذلك أهلُهُ، كلٌّ علىٰ قدرِ تمسُّكِهِ واتِّباعه، ولمْ تسنحِ الفرصةُ بإيضاح المسائل التي تعجَّب منها شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﵀، فأرجوا أن ييسِّرَ اللهُ تعالىٰ ذلك عمَّا قريب، وعلىٰ هذا فلن تكون هذه التعجباتُ إلَّا لفئةٍ معينةٍ من طلبة العِلْم الشَّرعِي، وهم مَن أخذوا بحظٍّ وافرٍ مِن كتب العقيدة السَّلَفيَّة المباركة، وخاصَّةً مَن أصبح بينهم وبين كتب شيخ الإسلام صِلَةٌ وقرابةٌ، ومَن صَعُبَ عليه شيءٌ من هذه التَّعجُّباتِ فبإمكانه أن يُرَاجِعَ الكتاب المنقولَ منه، فينظر إلىٰ سابقه ولاحقه؛ ليتَّضح له أصلُ المسألة وسياقُها، نسألُ اللهَ أن يُعَلِّمنا ما ينفعنا، والحَمْدُ لله ربِّ العالمين.

وكتب / طلال بن جميل بن مُحَمَّد الحبيشي

١٧ / ربيع أول / ١٤٤٥

عجائب الصوفية

١- استغاثة ذي العقل السليم بمن هو ميت وتركُه للحي الذي لا يموت!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «والعجبُ من ذي عقلٍ سليمٍ يستوحي من هو مَيِّتٌ ويستغيث به، ولا يستغيث بالحَيِّ الذي لا يموت»(١).

٢- إعابة بعض الزهاد للشهوات مع استحلاله للمحرمات!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «والزُّهد في الدُّنيا مِن أفضلِ الفَضَائِل، ولا يحلُّ لمَن وَفَّقَه اللهُ تعالىٰ وَزَهِد فيها أن يُحَرِّمَ ما أباح الله منها. والعجب مِن أهل زماننا يعيبون الشَّهَواتِ وهم يَسْتَحِلُّونَ المُحَرَّمات والمنكرات، ومثالهم عندي كالذين سألوا عبدَ الله بن عمرَ عن المُحْرِمِ يقتل القراد والقملة، فقال للسَّائلين: مِن أين أنتم؟ فقالوا: مِن أهل الكُوفة، فقال: تسألوني عن هذا وأنتم قتلتم الحسين بن علي»(٢).

٣- الصوفية وطلب الخوارق بالدين!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «فأمَّا الخارقُ الذي لمْ يُعِنِ الدِّين، فإمَّا: متاعُ دنيا، أو مبعدٌ صاحبَه عن الله تعالىٰ. فظهر بذلك أنَّ الخوارقَ النَّافعة تابعةٌ للدِّين حادثةٌ له، كَمَا أنَّ الرِّياسةَ النَّافعةَ هي التَّابعة للدِّين، وكذلك المَالُ النَّافع، كما كان السُّلطَانُ والمالُ بيد النَّبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، فمَن جَعَلَها هي المقصودة وجعل الدِّين تابعًا لها ووسيلةً إليها، لا لأجل الدِّين في الأصل، فهو يُشَبَّه بمَن يأكل الدُّنيا بالدِّين، وليست حالُهُ كحال مَن تَدَيَّن خوفَ العذاب أو رجاءَ الجَنَّة؛ فإنَّ ذلك مأمورٌ به، وهو

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١٨/ ٣٢٢).

(٢) «جامع المسائل» (٣/ ٣١١)، وقصَّة ابن عمر في البخاري (٥٩٩٤).

علىٰ سبيل نجاةٍ وشريعةٍ صحيحةٍ. والعجبُ أنَّ كثيرًا مِمَّن يزعم أنَّ هَمَّه قد ارتفع وارتقىٰ عن أن يكون دينُهُ خَوْفًا منَ النَّار أو طلبًا للجَنَّة = يجعل هَمَّهُ بدينه أدنىٰ خارقٍ من خَوَارِقِ الدُّنيا»[(١)].

عجيبة لبعض الحنابلة

٤- دعوى بعض متكلمة الحنابلة الإجماع على عدم قيام الحوادث بالله!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﵀: «وقد ظنَّ مَن ذُكرَ مِن هؤلاء كأبي عليٍّ[(٢)] وأبي الحسن بن الزَّاغوني[(٣)] أنَّ الأمَّة قاطبةً اتَّفقت علىٰ أنَّه لا تقوم به الحوادث، وجعلوا ذلك الأصل الذي اعتمدوه، وهذا مبلغهم من العلم، وهذا الإجماع نظير غيره من الإجماعات الباطلة المدَّعاة في الكلام ونحوه، وما أكثرها! فمَن تدبَّرها وجد عامَّة المقالاتِ الفاسدة يبنونها علىٰ مُقَدِّماتٍ لا تثبت إلَّا بإجماعٍ مُدَّعًىٰ أو قياسٍ، وكلاهما عند التَّحقيق يكون باطلًا.

ومنَ العَجَب أنَّ بعض متكلِّمة أهل الحديث مِن أصحاب أحمد وغيرِهم يدَّعون مثل هذا الإجماع مع النُّصوص الكثيرة عن أصحابهم بنقيض ذلك، بل عن إمامهم وغيره من الأئمَّة، حتَّىٰ في لفظ الحركة والانتقال، بينهم في ذلك نزاعٌ مشهورٌ، وقد

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١١/ ٣٣٤).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أبي موسىٰ الهاشمي البغدادي، أبو علي الحنبلي، القاضي، توفي سنة (٤٢٨).
ينظر: «تاريخ بغداد» (٢/ ٢١٥)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٢).

(٣) هو: علي بن عبيد الله بن نصر بن السري، الزاغوني، الفقيه، الحنبلي، الواعظ، شيخ ابن الجوزي، توفي سنة (٥٢٧)، وله تصانيف، منها: (الواضح، الخلاف الكبير).
ينظر: «المنتظم» (١٧/ ٢٧٨)، «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠١)

أثبت ذلك طوائف مثل ابن حامدٍ[(١)] وغيره، وقد ذكر إجماعَ أهل السُّنَّة علىٰ ذلك حربٌ الكرماني[(٢)] وعثمان بن سعيدٍ الدَّارمي[(٣)] وغيرهما من علماء السُّنَّة المشهورين، فليتدبَّرِ العاقلُ ما وقع في هذه الأصول من الاضطراب، وليحمد الله علىٰ الهداية، وليقل: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر:١٠]»[(٤)].

عجائب المعطلة

٥- بناء المعطلة لكلامهم على محض التعطيل!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ثمَّ مِن العجائب أنهم يبنون كلامهم علىٰ غاية النَّفي والتَّنزيه الذي هو محض التَّعطيل، فينفون الصِّفَات؛ لأنَّ الصِّفَات تستلزم في زعمهم التركيب، والمُرَكَّب مفتقرٌ إلىٰ أجزائه، وأجزاؤه غيرُهُ، والمفتقر إلىٰ غيره ممكنٌ ليس بواجبٍ بنفسه، فهذه هي عمدتهم في نفي صفاته الثَّبوتية.

---

(١) هو: الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي، الوراق، إمام الحنابلة في زمنه، له مُصَنَّفات، منها: (الجامع، شرح أصول الدين)، توفي سنة (٤٠٣).

ينظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٥٩)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٧١).

(٢) هو: حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني، من تلامذة أحمد رحمه الله، مسائله من أنفس كتاب الحنابلة كما قال الذهبي رحمه الله، توفي سنة (٢٨٠).

ينظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٥).

(٣) هو: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد، التَّميمي، الدَّارمي، السِّجستاني، إمامٌ، حافظٌ، صَلْبٌ في السُّنَّة، له مُصَنَّفاتٌ، منها: (النَّقض، الرَّدُّ علىٰ الجهمية).

ينظر: «الثقات» (٥/ ٣٢٤)، «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٣٦١)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣١٩).

(٤) «التسعينية» (٢/ ٤٩٢-٤٩٤)، **وينظر:** (٢/ ٤٨٦)، «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٩٨).

وقد بسطنا الكلامَ علىٰ فساد هذه الحُجَّة في غير هذا الموضع بسطًا تامًّا[١]، وبيَّنَّا أنَّ عامَّةَ ما فيها وفي أمثالها من المُقَدِّمَاتِ إنَّما هي قضايا سُفُسْطَائِيَّة، قد أُلِّفتْ مِن ألفاظٍ مجملةٍ متشابهةٍ، تشتمل علىٰ حقٍّ وباطلٍ[٢]، كما قال الإمامُ أحمد في هؤلاء:

---

(١) شبهة التَّركيب هي أصل قول الجهميَّة والمتفلسفة في نفي الصِّفات، ومضمونها أنَّه تعالىٰ إذا كان متَّصفًا بالصِّفات كان مُرَكَّبًا منها، والمُرَكَّب يفتقر إلىٰ أجزائه، وأجزاؤه غيرُهُ، فيلزم أن يفتقر إلىٰ غيره، والمثبتون للصِّفات أو لبعضها مع مسألة التَّركيب علىٰ أربعة أصنافٍ، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهميَّة» (١/ ٢٧٢-٢٦٩)، وهم كالآتي:

١- صنفٌ يثبتون الصِّفاتِ، وينفون التَّجسيم والتَّركيب والتَّبعيض مطلقًا، كما هي طريقة الكُلَّابية والأشعرية، وطائفةٍ من الكرَّامية، وهو قول طوائف من الحنْبليَّة، والمالكيَّة، والشَّافعية، والحنفيَّة، وأوَّل من عرف عنه ذلك أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب.

٢- صنفٌ يثبتون هذه الصِّفات، ولا يتعرضون للتَّركيب والتَّجسيم والتَّبعيض ونحو ذلك من الألفاظ المبتدعة، لا بنفيٍ ولا إثباتٍ؛ وينزهون الله عمَّا نزَّه عنه نفسه، وهو قول سلف الأُمَّة، وأئمَّتها.

٣- صنفٌ يثبتون هذه الصِّفات ويثبتون ما ينفيه النُّفاة لها، ويقولون: هو جسمٌ لا كالأجسام، وهذا قول طوائف من أهل الكلام المتقدِّمين والمتأخِّرين.

٤- صنفٌ يصفونه مع كونه جسمًا بما يُوصَف به غيره من الأجسام، فهذا قول المشبِّهة الممثِّلة.

وقد ردَّ شيخ الإسلام علىٰ شبهة التَّركيب في مواضع من كتبه، **ينظر:** «درء تعارض العقل والنَّقل» (١/ ١٠٠، ٢٨٠-٢٨١)، (٣/ ٩، ١٧، ٣٨٩، ٤٠٥، وما بعدها)، «بيان تلبيس الجهميَّة» (٧/ ٥٩٧-٦٠٠)، «مجموع الفتاوىٰ» (٥/ ٢٠٦، ٣٤٠، ٤٣٥).

(٢) وهذه هي الألفاظُ المجملة التي تشتمل علىٰ حقٍّ وباطل، وليس لها أصلٌ في كتاب الله، ولا في سنة رسوله ﷺ، ولا قالها أحدٌ من سلف الأُمَّة وأئمَّتِها في حقِّ الله تعالىٰ، قال ابن حزم في «الإحكام» (٨/ ١٠١): «والأصل في كلِّ بلاءٍ وعماءٍ وتخليطٍ وفسادٍ: اختلاطُ الأسماء، ووقوعُ اسمٍ واحدٍ علىٰ معاني كثيرةٍ، فيخبرُ المخبرُ بذلك الاسمِ، وهو يريد أحدَ المعاني التي تحته، فيحملُهُ السامعُ علىٰ غيرِ ذلك المعنىٰ الذي أراد المُخبِر، فيقعُ البلاءُ والإشكالُ، وهذا في الشَّريعة أضرُّ شيءٍ وأشدُّهُ هلاكًا لمن اعتقد الباطل، إلا مَن وَفَّقه اللهُ تعالىٰ».

=

يتكلَّمون بالمتشابه مِن الكلام، ويخدعون جُهَّال النَّاسِ بما يُشَبِّهون عليهم»[(١)].

٦- اعتماد نفاة العلو الاضطراري على شبهة مبنية على خيال!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ومِن العجائبِ أنَّ هؤلاء النُّفاةِ يعتمدون في إبطال كتاب الله، وسُنَّة أنبيائه وَرُسُلِهِ، وما اتَّفق عليه سَلَفُ الأُمَّة وأئمَّتُها، وما فطر الله عليه عبادَهُ، وجعلهم مُضْطَرِّين إليه عند قصده ودعائه، ونَصَبَ عليه البراهين العقليَّة الضَّروريَّة، علىٰ مثل هذه الحُجَّة التي لا يعتمدون فيها إلَّا علىٰ مُجَرَّد خيالٍ وَوَهَمٍ باطلٍ، مع دعواهم أنهم هم الذين يقولون بموجبِ العقل، ويدفعون موجبَ الوَهَمِ والخيال»[(٢)].

وقال شيخ الإسلام في «الدرء» (١/ ٧٦- ٧٧): «يوجد كثيرًا في كلام السَّلَف والأئمة النَّهيُ عن إطلاق موارد النِّزاع بالنَّفي والإثبات، وليس ذلك لخلوِّ النَّقيضين عن الحقِّ، ولا قصورٍ، أو تقصيرٍ في بيان الحقِّ، ولكن لأنَّ تلك العبارةَ من الألفاظ المجملة المتشابهة المشتملة علىٰ حقٍّ وباطلٍ، ففي إثباتها إثباتُ حقٍّ وباطلٍ، وفي نفيها نفيُ حقٍّ وباطلٍ، فيمنع من كلا الإطلاقين، بخلاف النُّصوص الإلهيَّة فإنها فرقانٌ فرَّق الله بها بين الحقِّ والباطل...».

وقال في «منهاج السنة» (٢/ ٢١٧): «وأمَّا الألفاظ المجملة فالكلام فيها بالنَّفي والإثبات دون الاستفصال يُوقِع في الجَهْل والضَّلال، والفتن والخَبَال، والقيل والقال، وقد قيل: أكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء».

وقال ابن القيم في «أعلام الموقعين» (٣/ ٥١٤): «فإياك أن تُهمِل قصدَ المتكلم ونيته وعُرفَه، فتجني عليه وعلىٰ الشَّريعة، وتنسب إليها ما هي بريئةٌ منه».

وينظر: «مجموع الفتاوىٰ» (٥/ ٣٠٥- ٣٠٧)، (١٢/ ٥٥١- ٥٥٢)، «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٣٨-٢٤٤)، «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٧٥١)، (٨/ ١٨)، «منهاج السنة» (٢/ ١١٠- ١١١)، (٣/ ٢٤٦).

(١) «بغية المرتاد» (٤٢٥)، وكلام أحمد في كتابه «الرد علىٰ الجهمية» (٥٧).

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (٦/ ٣٣٢).

عجائب الجهمية

٧-نسبة الجهمية لمثبتي الصفات إلى قول النصارى مع أنهم أشبه بهم!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ومنَ العجب أنَّ الجهميَّة من المعتزلة وغيرهم ينسبون المثبتين للصِّفَات إلىٰ قول النَّصارىٰ، كما قد ذكر ذلك عنهم أحمدُ[١] وغيرُهُ من العلماء...، وهم ينسبون مثبتة الصِّفَات إلىٰ مشابهة النَّصَارىٰ، وهم أشبه بالنَّصارىٰ، لأنَّه يلزمهم أن يقولوا: إنَّه في كلِّ مكان، وهذا أعظمُ من قول النَّصارىٰ، أو أن يقولوا ما هو شرٌّ مِن هذا، وهو أنَّه لا داخل العالم ولا خارجه»[٢].

عجائب الرازي

٨- قدح الرازي في الأخبار المتفق على صحتها عن النبي ﷺ، مع احتجاجه بنقل بعض المشركين!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ومنَ العَجَبِ العجيبِ أنَّ هذا الرَّجلَ المحادَّ لله ولرسوله عمد إلىٰ الأخبار المستفيضة عن رسول الله ﷺ التي توارثها عنه أئمَّة الدِّين وورثة الأنبياء والمرسلين واتَّفق علىٰ صِحَّتها جميعُ العارفين فَقَدَحَ فيها قَدْحًا يُشبِهُ قدحَ الزَّنادقة المنافقين، ثمَّ يَحتجُّ في أصل الدِّين بنقل أبي معشر[٣] أحد المؤمنين بالجبت والطَّاغوت أئمَّة الشِّرك والضَّلال، نعوذ بالله من شرورهم وأقوالهم، والله

---

(١) في كتابه: «الرد علىٰ الجهمية» (١٤٠).

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (٦/ ١٥٥).

(٣) هو: جعفر بن محمد بن عمر البلخي، أبو معشر، مُنَجِّمٌ، مشهورٌ، نسأل الله العافية، وفاته سنة (٢٧٢).
ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٦١)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٣٠).

المُسْتَعَان علىٰ ما يصفون، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم»[(١)].

٩- ومن ذلك:

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «مِن العجب أن يَذْكُرَ عن أبي معشر ما يذمُّ به عبادةَ الأوثان، وهو الذي اتَّخذ أبا معشر أحدَ الأئمَّة الذين اقتدىٰ بهمُ الأمرَ في عبادة الأوثان؛ لمَّا ارتدَّ عن دين الإسلام[(٢)]، وأمر بالإشراك بالله تعالىٰ وعبادة الشَّمس والقمر والكواكب والأوثان في كتابه الذي سمَّاه: السِّرَّ المكتوم في السِّحرِ ومخاطبة النُّجوم»[(٣)].

١٠- بناء الرازي لنفي الصفات على مسألة تماثل الأجسام التي لا دليل عليها!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومنَ العَجَبِ أنَّ كلامه وكلامَ أمثاله يدورُ في هذا الباب علىٰ تماثل الأجسام، وقد ذَكَرَ النِّزاع في تماثل الأجسام، وأنَّ القائلين بتماثلها من المُتكلِّمين بنوا ذلك علىٰ أنها مُرَكَّبَةٌ من الجواهر المنفردة، وأنَّ الجواهر

---

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٨٣).

(٢) **ينظر:** «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٥٤).

(٣) «بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٥٣)، وكتاب الرازي هذا ألَّفه في السِّحر وعبادة الكواكب نسأل الله العافية، وخرج به من دائرة الإسلام، ثم ذكر شيخ الإسلام أنه رجع إلىٰ الإسلام بعد ذلك، وهل رجع عن الكتاب، محلُّ بحثٍ!، والرازي مولعٌ بالسحر، ومنادٍ بأهمية تعلمه وفهمه، وقد جعل قسمًا من أقسام كتابه «المطالب العالية» (٨/ ١٣٩) في بيان السِّحْر وأنواعه، ومن عجائبه أنه استدل علىٰ فضل تَعلُّم السحر - عياذًا بالله - بقوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [الزمر: ٩]، وقد ردَّ علىٰ الكتاب المذكور زين الدِّين الملطي (ت: ٧٨٨) في مُصَنَّفٍ سَمَّاه: «انقضاض البازي في انفضاض الرازي»، **ينظر:** «كشف الظنون» (٢/ ٩٨٩).

متماثلة[١]. ثمَّ إنَّه في مسألة تماثل الجواهر ذكر أنَّه لا دليلَ علىٰ تماثلها، فصار أصل كلامهم الذي تَرْجِعُ إليه هذه الأمور كلامًا بلا علمٍ، بل بخلاف الحقِّ، مع أنَّه في الله تعالىٰ»[٢].

١١- حكاية الرازي الإجماع على كفر المشبهة على معنى حكى إجماع المسلمين على القول به!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ومنَ العَجَبِ أنَّه ذَكَرَ في «نهايته» علىٰ لسان منازعيه إجماعَ المسلمين علىٰ تكفير المشبهة، وأنَّه ليس هو الذي يذهب إلىٰ كون الله تعالىٰ وتقدَّس شبيهًا بخلقه من كلِّ الوجوه، فإنَّ هذا لم يذهب إليه عاقلٌ، فتعين أن يكون هو الذي يثبت الإله علىٰ صفةٍ يُشَبِّهُه معها بخلقه، ثمَّ ذكر هو إجماع المسلمين

---

(١) الذي عليه أهلُ السُّنَّة والجماعة أنَّ الأجسام ليست متماثلةً، والمعتزلة وطائفةٌ من الأشعرية علىٰ تماثلها، وبنَوا ذلك علىٰ أنَّ الجسم مركَّبٌ من الجواهر المنفردة، وأنَّ الجواهر تتماثل، وإذا تماثلت جاز علىٰ كلِّ جسمٍ ما يجوز علىٰ الآخر، ثُمَّ إنهم بنوا علىٰ هذا التَّماثل أنَّ مَن أثبت لله ما يليق به من الصِّفات فهو مثبتٌ للجسم، وإذا أثبت لله الجسم فالأجسام متماثلةٌ فيكون ممثِّلًا للخالق بالمخلوق، وهذا من الإفك المبين؛ لأنَّ أهل السُّنَّة والجماعة لم يثبتوا لله الجسم كما لا يخفىٰ علىٰ مَن قرأ في تصانيفهم، ثُمَّ إنَّ إثبات الصِّفَات لا يستلزم التَّجسيم أصلًا، أليس يقال: ليلٌ مظلمٌ، والليل ليس بجسمٍ.
ولما كان القول بتماثل الأجسام لا يدلُّ عليه نصٌّ ولا عقلٌ، حارَ فيه أهله، قال الرَّازي في «المطالب العالية» (١/ ٤٤) عن الجسم: «وقد حارت العقولُ أيضًا في أنَّه هل هو مُركَّبٌ من الأجزاء التي لا تتجزَّأ، أو ليس الأمْر كذلك، بل هو قابلٌ للقسمة إلىٰ غير النِّهاية؟
ومَن خاض في تلك المسألة وعرف قوَّة الدَّلائل من الجانبين، **علم أنَّه لا حاصل عند العقل إلَّا الحيرة والدَّهشة والأخذ بالأَوْلىٰ والأخلق**، فيثبت بهذا الاستقراء: أنَّ حاصل العقل في معرفة أظهر المعلومات ليس إلَّا محض الحيرة والدَّهشة»
ينظر: «منهاج السنة» (٢/ ٦٠٠)، «درء تعارض العقل والنقل» (٤/ ١٧٣، وما بعدها).
(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (٤/ ١٧٦).

علىٰ كون الله شبيهًا بخلقه من بعض الوجوه، فالذي ذكر أولئك إجماع المسلمين علىٰ تكفير قائله، ذكر هو إجماع المسلمين علىٰ القول به»[(١)].

عجائب الحلولية

١٢- إنكار الحلولية للتجسيم!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﵀: «ومن العجبِ أنَّ هؤلاء يفرُّون بزعمهم من التَّشبيه والتَّجسيم، وقد صَنَّف ابن سبعين في ذلك، وردَّ فيه علىٰ بعض مَن كان ينكر عليه من شيوخ أهل مكة بأشياء له إلىٰ غير ذلك، ثمَّ يزعمون أنَّه يشبه كلَّ شيءٍ بصورته، وأنَّه جزءٌ من كلِّ جسمٍ، فلم يجعلوه جسمًا تامًّا، بل جزءُ جسمٍ، كما قد يجعلونه في موضع آخر وجودَ كلِّ جسمٍ، وإن لم يكن للجسم الجزء الذي أثبتوه، وجعلوه شبيهًا للجماد والحيوان والنبات، بل هو عينُ وجود الجماد والحيوان والنَّبات»[(٢)].

عجائب الفلاسفة

١٣- ادعاء الفلاسفة نفي التشبيه مع وقوعهم في نظيره!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﵀: «ثمَّ منَ العجب أنَّ القوم يدَّعون التَّوحيد ويبالغون في نفي التَّشبيه حتَّىٰ نفوا الصِّفَات، وشنَّعوا علىٰ أهل الكتاب لما جاء من الصِّفَات في التَّوراة وغيرها، وأنكروا قَوْلَه في التَّوراة: إنَّا سنخلق بشرًا علىٰ صورتنا يشبهنا، وهم يدَّعون أنَّ أحدهم يجعل نفسه شبيهًا لله، فإن كان هذا اللفظُ يحتمل معنًىٰ

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٤٩٥-٤٩٦).
(٢) «بغية المرتاد» (٤٤١).

صحيحًا عندهم لإمكان المشابهة من وجهٍ دون وجهٍ، فالله أقدر علىٰ أن يفعل ذلك من الواحد منهم، وإن كان هذا ممتنعًا مطلقًا فما بالهم زعموا أنهم يتشبَّهون بالله تعالىٰ، مع أنَّ التَّشبيه الذي أثبتوه شركٌ صريحٌ في الإلهيَّة التي هي مُخْتَصَّةٌ بالله»[(١)].

١٤- قول كثير من الفلاسفة ونظار المسلمين بحادث من غير محدث!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «مِن العجائب أن يكون القولُ بأنَّ العالَمَ حَدَثَ من غير مُحْدِثٍ أحدثه، وأنَّ بعض الحوادث حَدَثَ من غير مُحْدِثٍ أحدثه، قولًا قاله كثيرٌ من الفلاسفة والدّهرية، أو طوائفُ من نُظَّار المسلمين»[(٢)].

١٥- إنكار الفلاسفة على القدرية تعطيل الرب عن الفعل زمنا مع تعطيلهم له مطلقًا!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «وشركُ هؤلاء المتفلسفة وتعطيلُهُم أعظمُ بكثيرٍ من شرك القدريَّة وتعطيلهم، فإنَّ هؤلاء يجعلون الفَلَكَ هو المُحْدِث للحوادث التي في الأرض كُلِّها، فلم يجعلوا لله شيئًا أحدثه، بخلاف القدريَّة فإنَّهم أخرجوا عن إحداثه أفعالَ الحيوان وما تولَّد عنها. فقد لزمهم التَّعطيلُ من إثبات حوادث بلا مُحْدِثٍ، وتعطيلُ الرَّبِّ عن إحداثِ شيءٍ من الحوادث، وإثباتِ شريكٍ فَعَلَ جميعَ الحوادث، ومنَ العَجَب أنهم ينكرون علىٰ القدريَّة وغيرهم قولَهُم: إنَّ الرَّبَّ ما زال عاطلًا عن الفعل حتَّىٰ أحدث العالم، وهم يقولون: ما زال ولا يزال معطَّلًا عن الإحداث، بل عن الفعل»[(٣)].

---

(١) «الصفدية» (٢/ ٣٣٦- ٣٣٧).

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (٨/ ٣٠٩).

(٣) «منهاج السنة النبوية» (٣/ ٢٨٢- ٢٨٣).

عجائب المتكلمين

١٦- تصريح بعض المتكلمين بتقديم عقله إذا عارض الحديث!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «والعجب أنَّ مِن هؤلاء مَن يُصرِّح بأنَّ عَقْلَه إذا عارضه الحديث ـ لا سيّما في أخبار الصِّفَات ـ حَمَلَ الحديثَ علىٰ عقله! وصرَّح بتقديمه علىٰ الحديث، وجعله ميزانًا للحديث! فليت شِعْري هلْ عقلُهُ هذا كان مصرَّحًا بتقديمه في الشَّريعة المُحَمَّديَّة، فيكون من السَّبيل المأمور باتِّباعه، أم هو عقلُ مبتدعٍ جاهلٍ ضالٍّ حائرٍ خارجٍ عن السَّبيل؟! فلا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله»[(١)].

١٧- زعمُ أهل الكلام أن أهل الحديث والسنة ليسوا أهل نظر واستدلال، وأنهم ينكرون حجة العقل!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومنَ العجب أنَّ أهل الكلام يزعمون أنَّ أهلَ الحديث والسُّنَّة أهلُ تقليدٍ، ليسوا أهل نظرٍ واستدلال، وأنهم ينكرون حُجَّة العقل، وربما حكوا إنكار النَّظَر عن بعض أئمَّة السُّنَّة، وهذا مِمَّا ينكرونه عليهم.

فيقال لهم: ليس هذا بحقٍّ، فإنَّ أهل السُّنَّة والحديثَ لا ينكرون ما جاء به القرآن، هذا أصلٌ مُتَّفقٌ عليه بينهم، والله قد أمر بالنَّظَر والاعتبار والتَّفكُّر والتَّدبُّر في غير آيةٍ، ولا يُعرَف عن أحدٍ من سلف الأُمَّة ولا أئمَّة السُّنَّة وعلمائها أنَّه أنكر ذلك، بل كُلُّهم مُتَّفقون علىٰ الأمر بما جاءت به الشَّريعة من النَّظِر والتَّفكُّر والاعتبار والتَّدبُّر وغير ذلك، ولكن وقع اشتراكٌ في لفظ «النظر والاستدلال» ولفظ «الكلام»، فإنهم أنكروا ما ابتدعه المُتكلِّمون من باطلِ نظرهم وكلامهم واستدلالهم، فاعتقدوا أنَّ إنكار هذا

---

(١) «الانتصار لأهل الأثر» (٨٣- ٨٤).

مستلزمٌ لإنكار جنس النَّظَر والاستدلال»[(١)].

١٨- نصرة المتكلمين للشرع بعقولهم الناقصة وأقيستهم الفاسدة!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «والعجبُ مِن قومٍ أرادوا بزعمهم نصرَ الشَّرْع بعقولهم النَّاقصة وأقيستهم الفاسدة. فكان ما فعلوه ممَّا جَرَّأَ المُلْحِدين أعداء الدِّين عليه، فلا الإسلامَ نَصَرُوا ولا الأعداء كَسَرُوا»[(٢)].

١٩- موافقة بعض المتكلمين لأهل المنطق في بعض انقسامات الجواهر والأعراض!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ثمَّ مِن العجيبِ أنَّ هؤلاء المُتكَلِّمينَ المُتَأَخِّرين، كأبي حامد والشِّهرستاني والرَّازي والآمِدي وأمثالهم، ممَّن يوافق أهلَ المنطق يوافقون أهلَ المنطق فيما يدَّعونه منَ انقسامِ صفاتِ الجواهر والأجسام إلىٰ ذاتيٍّ وعرضيٍّ، وانقسامِ العَرَضِ إلىٰ لازمٍ للماهيَّة وعارضٍ لها، وانقسامِ العارضِ إلىٰ لازمٍ وَمُفَارقٍ، معَ ما في هذا الكَلَام مِن الخَطَأ؛ فإنَّ الصِّفَات في الحقيقة إنَّما تنقسم إلىٰ لازمٍ للماهية وعارضٍ لها»[(٣)].

٢٠- تشنيع المتكلمين على عقائد السلف بنسبتها إلى الحنابلة!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «والعجب أنَّ هؤلاء المتكلِّمين إذا احْتُجَّ عليهم بما في الآيات والأحاديث من الصِّفات قالوا: قالت الحنابلة: إنَّ الله كذا وكذا، بما فيه تشنيعٌ وترويجٌ لباطلهم، والحنابلة اقتفوا أثر السَّلَف، وساروا بسيرهم، ووقفوا

---

(١) «الانتصار لأهل الأثر» (٨٠- ٨١).

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» (٩/ ٢٥٣- ٢٥٤).

(٣) «درء تعارض العقل والنقل» (٤/ ١٧٣- ١٧٤).

بوقوفهم، بخلاف غيرهم، والله المُوَفِّق»[(١)].

٢١- إثبات المتكلمين لوجوب وجود الرب مع وصفهم له بما يمتنع وجوده!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومنَ العجبِ أنَّ هؤلاء يذكرون في إثبات واجب الوجود من الشُّبهات ما يذكرون، وإن كانوا يجيبون عنها.

ثم إذا أخذوا وجوده إمَّا مبرهنًا وإما مسلَّمًا، وصفوه من الصِّفَات السَّلْبية بأمورٍ لم يدلَّ عليها ما دلَّ علىٰ وجوده، بل يصفونه بما يمتنع معه وجودُه، حتَّىٰ يعلم أنَّ ما وصفوا به واجبَ الوجود لا يكون إلَّا ممتنع الوجود، كما قد بُسطَ في غير هذا الموضع»[(٢)].

٢٢- دعوى بعض المتكلمين أن الأصول التي يكفر مخالفها هي العقلية!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومنَ العجبِ قولُ مَن يقول مِن أهل الكلام: إنَّ أصول الدِّين التي يكفر مخالِفُها هي علم الكلام الذي يعرف بمجرَّد العقل.

وأمَّا ما لا يُعرَف بمجَرَّد العقل فهي الشَّرعيَّات عندهم، وهذه طريقة المعتزلة والجهميَّة ومن سلك سبيلهم، كأتباع صاحب «الإرشاد» وأمثالهم[(٣)].

فيقال لهم: هذا الكلام تَضَمَّن شيئين:

- **أحدهما**: أنَّ أصول الدِّين هي التي تُعرَف بالعقل المحضِ دون الشَّرْع.

---

(١) «الانتصار لأهل الأثر» (٢٦٠).

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (٣/ ٢٠٦).

(٣) هو: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، الشافعي، الأشعري، ولد سنة (٤١٩)، وتوفي سنة (٤٧٨)، له مُصَنَّفات، وكتابه «الإرشاد» طبع سنة (١٣٦٩) عن مكتبة الخانجي.
ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٦٨)، «طبقات الشَّافعيين» (١/ ٤٦٦).

◄ **والثاني:** أنَّ المخالِفَ لها كافر.

وكلٌّ من المُقَدِّمتين وإن كانت باطلةً فالجمعُ بينهما متناقض، وذلك أنَّ ما لا يُعرَف إلَّا بالعقل لا يُعلَم أنَّ مُخَالِفَه كافرٌ الكفرَ الشَّرعي، فإنَّه ليس في الشَّرع أنَّ من خالف ما لا يعلم إلَّا بالعقل يكفر، وإنَّما الكفرُ يكون بتكذيب الرَّسُول ﷺ فيما أخبر به، أو الامتناع عن متابعته مع العلم بصدقه، مثل كفر فرعون واليهود ونحوهم.

وفي الجملة فالكفرُ متعلِّقٌ بما جاء به الرَّسول، وهذا ظاهرٌ علىٰ قول من لا يوجب شيئًا ولا يحرمه إلَّا بالشَّرع»[(١)].

٢٣- ترك المتكلمين لتقليد أتباع الرسل مع تقليدهم لمخالفيهم!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ثمَّ مِنَ العجائبِ أنَّهم يتركون أتباع الرُّسُل المعصومين الذين لا يقولون إلَّا الحقَّ، ويعرضون عن تقليدهم، ويُقَلِّدون ويساكنون مُخَالِفَ مَا جاءوا به مَن يعلمون أنَّه ليس بمعصومٍ، وأنّه يُخطِئُ تارةً ويصيب أخرىٰ، والله المُوَفِّق للصَّوَاب»[(٢)].

٢٤- قبول المتكلمين لحد الحاد وهو واحد مع ردهم لخبر الآحاد!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ومِنَ العجبِ أنَّ هؤلاء يزعمون أنَّ هذه طرقٌ عقليَّةٌ يقينيَّةٌ، ويجعلون العِلْم بالمفرد أصلَ العِلْم بالمُرَكَّب، ويجعلون العمدة في ذلك علىٰ الحدِّ الذي هو قولُ الحادِّ بلا دليلٍ، وهو خبرٌ واحدٌ عن أمرٍ عقليٍّ، لا حِسِّيٍّ يحتمل الصَّواب والخطأ والصِّدق والكذب. ثمَّ يعيبون علىٰ من يعتمد علىٰ الأمور

---

(١) «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٤٢).

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» (٩/ ٢٥٤).

السَّمعيَّة علىٰ نقل الواحد الذي معه مِن القرائن ما يفيد المستمعَ العَالِمَ بها العلمَ اليقينيّ، زاعمين أنَّ خبر الواحد لا يفيد العلم، وخبرُ الواحد وإن لم يفدِ العلم لكنَّ هذا بعينه قولُهم في الحدِّ، فإنَّه خبر واحدٍ لا دليل علىٰ صدقه، بل ولا يمكن عندهم إقامةُ الدَّليل علىٰ صدقه»[(١)].

عجائب المعتزلة

٢٥- افتخار المعتزلة بأنهم أهل التوحيد والعدل مع مناقضتهم لهما!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومنَ العَجَبِ أنَّ المعتزلة يفتخرون بأنهم أهل التَّوحيد والعدل، وهم في توحيدهم نفوا الصِّفَات نفيًا يستلزم التَّعطيل والإشراك!

وأمّا العدل الذي وصف الله به نفسه فهو أن لا يَظْلِم مثقالَ ذرَّةٍ، وأنَّه: مَن يَعمَل مثقال ذرَّةٍ خيرًا يره، ومَن يَعمَل مثقال ذرَّةٍ شرًّا يره، وهم يجعلون جميع حسنات العبد وإيمانَهُ حابطًا بذنبٍ واحدٍ من الكبائر، وهذا من الظُّلم الذي نزَّهَ اللهُ نفسه عنه، فكان وصف الرَّبِّ سبحانه بالعدل الذي وَصَفَ به نفسه أولىٰ مِن جَعلِ العدل هو التكذيب بقدر الله»[(٢)].

عجائب الرافضة

٢٦- دعوى الرافضة إثبات أصولها على النص والإجماع مع بعدها التام عنهما!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومن العجب أنَّ الرَّافضة تثبت أصولها علىٰ ما تدَّعيه من النَّصِّ والإجماع، وهم أبعد الأمَّة عن معرفة النُّصوص والإجماعات،

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٩/ ٩٢).

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» (٧/ ٤٩٣).

والاستدلال بها، بخلاف السُّنَّة والجماعة؛ فإنَّ السُّنَّةَ تتضمَّن النَّصَّ، والجماعةَ تتضمَّن الإجماع. فأهل السُّنَّةِ والجماعةِ هم المُتَّبِعون للنَّصِّ والإجماع»[(١)].

٢٧- رمي الرافضة لخيرة الصحابة بالعظائم، مع تعظيمهم للكفار!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومِنَ العجبِ أنَّ هذا المُصَنِّف الرَّافضيِّ الخبيث الكَذَّاب المفتري يذكر أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وسائر السَّابقين الأوَّلين والتَّابعين وسائر أئمَّة المسلمين من أهل العلم والدِّين بالعظائم، التي يفتريها عليهم هو وإخوانُهُ، ويجيء إلىٰ مَن قد اشتهر عند المسلمين بمحادَّته لله ورسوله، فيقول: (قال شيخنا الأعظم)، ويقول: قدَّس الله رُوحَه، مع شهادته بالكفر عليه وعلىٰ أمثاله، ومع لعنةِ طائفته لخيار المؤمنين من الأوَّلين والآخرين، وهؤلاء داخلون في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ۝٥١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۝٥٢﴾ [النساء:٥١-٥٢]»[(٢)].

٢٨- تناقض الرافضة في مسألة سب الصحابة!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثمَ مِن العَجَبِ أنَّ الرَّافضة تنكر سبَّ عليٍّ، وهم يسبُّون أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ويكفِّرونهم ومن والاهم. ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحابُه ما كانوا يكفِّرون عليًّا، وإنَّما يكفِّره الخوارجُ المارقون، والرَّافضة شرٌّ منهم. فلو أَنْكَرَتِ الخوارج السَّبَّ لكان تناقضًا منها، فكيف إذا أنكرته الرَّافضة»[(٣)].

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٦/ ٤٦٦).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٣/ ٤٥٠ - ٤٥١).

(٣) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٤٦٨).

٢٩- دعوى الرافضة تعظيم آل البيت مع تسببهم في قتل بني هاشم!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومنَ العَجَبِ مِن هؤلاء الرَّافضة أنهم يدَّعون تعظيم آل مُحَمَّدٍ - عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام - وهم سَعَوا في مجيءِ التَّتر الكُفَّارِ إلىٰ بغداد دار الخلافة، حَتَّىٰ قتلت الكُفَّارُ من المسلمين ما لا يحصيه إلَّا الله تعالىٰ، مِن بني هاشمٍ وغيرهم، وقتلوا بجهات بغداد ألفَ ألفٍ وثمانمائة ألفٍ ونيِّفًا وسبعين ألفًا، وقتلوا الخليفة العَبَّاسيّ، وَسَبَوا النِّساء الهاشميَّات وصبيان الهاشميِّين فهذا هو البغض لآل مُحَمَّدٍ ﷺ بلا ريبٍ، وكان ذلك مِن فِعْل الكُفَّار بمعاونة الرَّافضة، وهم الذين سَعَوا في سَبي الهاشميَّات ونحوهم إلىٰ يزيد وأمثاله، فما يعيبون علىٰ غيرهم بعيبٍ إلَّا وهو فيهم أعظم»[(١)].

٣٠- إبطال الرافضة لصلاة من ترك الصلاة على أئمتهم!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ثمَّ إبطال الصَّلَاة بترك الصَّلَاة علىٰ هؤلاء منَ العجائب»[(٢)].

٣١- إنكار الشيعة على عثمان ما يدعون أن عليا كان أبلغ فيه!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: « ومنَ العجبِ أنَّ الشَّيعة ينكرون علىٰ عثمان ما يدَّعون أنَّ عليًّا كان أبلغَ فيه مِن عثمان. فيقولون: إنَّ عثمانَ ولَّىٰ أقاربه من بني أميَّة. ومعلومٌ أنَّ عليًّا ولَّىٰ أقاربه مِن قِبَل أبيه وأُمِّه، كعبد الله وعبيد الله ابني العَبَّاس. فولَّىٰ عبيد الله بن عبَّاسٍ علىٰ اليمن، وولَّىٰ علىٰ مكَّة والطَّائف قُثَم بن العبَّاس. وأمَّا المدينةُ فقيل: إنَّه ولَّىٰ عليها سهلَ بن حنيفٍ. وقيل: ثُمامة بن العبَّاس. وأمَّا البصرة فولَّىٰ عليها

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٥٩٢- ٥٩٣).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٥٩٥).

عبدَ الله بن عبَّاسٍ. وولَّىٰ علىٰ مصرَ ربيبه مُحَمَّد بن أبي بكرٍ الذي ربَّاه في حِجْره.

ثمَّ إنَّ الإماميَّة تدَّعي أنَّ عليًّا نصَّ علىٰ أولاده في الخلافة، أو علىٰ ولده، وولدُهُ علىٰ ولدِهِ الآخر، وهلمَّ جَرًّا.

ومنَ المعلوم أنَّه إن كان تولية الأقربين منكرًا، فتولية الخلافة العظمىٰ أعظم من إمارة بعض الأعمال، وتولية الأولاد أقرب إلىٰ الإنكار من تولية بني العمّ»[(١)].

٣٢- إقامة الشيعة للقيامة في دم متهم بالنفاق مع إهدارهم لدم مبشر بالجنة!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ومنَ العجب أنَّ دم الهرمزان المتَّهم بالنِّفاق، والمحاربة لله ورسوله، والسَّعي في الأرض بالفساد، تُقَام فيه القيامة، ودمُ عثمان يُجعَل لا حرمة له، وهو إمام المسلمين، المشهود له بالجَنَّة، الذي هو - وإخوانه - أفضل الخلق بعد النَّبيِّين»[(٢)].

٣٣- اعتماد الرافضة في تكفير الصحابة على حديث لا وجود له!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «وأمَّا تكفيرُ هذا الرَّافضي وأمثالِهِ لهم، وجعلُ رجوعهم إلىٰ طاعة عليٍّ إسلامًا؛ لقوله ﷺ فيما زَعَمَه: «يا عليُّ حربك حربي»، فيقال: مِن العجائبِ وأعظمِ المصائب علىٰ هؤلاء المخذولين أن يثبتوا مثلَ هذا الأصل العظيم بمثل هذا الحديث الذي لا يُوجَد في شيءٍ من دواوين أهل الحديث التي يعتمدون عليها، لا هو في الصِّحَاح ولا السُّنن ولا المساند ولا الفوائد ولا غير ذلك، ممَّا يتناقله أهلُ العلمِ بالحديث ويتداولونه بينهم، ولا هو عندهم لا صحيحٌ ولا حسنٌ

(١) «منهاج السنة النبوية» (٦/ ١٨٤ - ١٨٥).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٦/ ٢٨٦).

ولا ضعيفٌ، بل هو أخسُّ من ذلك، وهو مِن أظهر الموضوعات كذبًا، فإنَّه خلاف المعلوم المتواتر من سُنَّة رسول الله ﷺ مِن أنَّه جَعَل الطَّائفتين مسلمين، وأنَّه جعل ترك القتال في تلك الفتنة خيرًا مِن القتال فيها، وأنَّه أثنىٰ علىٰ مَن أصلح به بين الطَّائفتين، فلو كانت إحدىٰ الطَّائفتين مرتدِّين عن الإسلام لكانوا أكفرَ من اليهود والنَّصارىٰ الباقين علىٰ دينهم وأحقَّ بالقتال منهم، كالمرتدِّين أصحابِ مسيلمة الكذَّاب الذين قاتلهم الصِّدِّيقُ وسائرُ الصَّحابة، واتَّفقوا علىٰ قتالهم، بل وَسَبُوا ذراريَّهم، وتسرَّىٰ عليٌّ من ذلك السَّبي بالحنفيَّة: أمِّ مُحَمَّد بنِ الحنفيَّة»[(١)].

٣٤- إنكار الرافضة على عثمان ما لم ينكره عليه الصحابة!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ثمَّ مِن العجب أنَّ الرَّافضة تنكر شيئًا فعله عثمان بمشهدٍ من الأنصار والمهاجرين، ولم ينكروه عليه، واتَّبعه المسلمون كلُّهم عليه في أذان الجمعة، وهم قد زادوا في الأذان شعارًا لم يكن يُعرَف علىٰ عهد النَّبيِّ ﷺ، ولا نَقَلَ أحدٌ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمر بذلك في الأذان، وهو قولهم: حيَّ علىٰ خير العمل.

وغايةُ ما يُنقَل إنْ صَحَّ النَّقل، أنَّ بعض الصَّحَابة، كابن عمر رضي الله عنهما، كان يقول ذلك أحيانًا علىٰ سبيل التَّوكيد، كما كان بعضُهُم يقول بين النِّداءين: حيَّ علىٰ الصَّلاة، حيَّ علىٰ الفلاح، وهذا يُسمَّىٰ نداء الأمراء، وبعضهم يسمِّيه التَّثويب، ورخَّص فيه بعضُهم، وكرهه أكثر العلماء، ورووا عن عمر وابنه وغيرِهما كراهةَ ذلك.

ونحن نعلم بالاضطرار أنَّ الأذان الذي كان يؤذِّنه بلالٌ وابنُ أمِّ مكتومٍ في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، وأبو محذورةَ بمكَّة، وسعد القرظ في قباء، لم يكن فيه هذا الشِّعارُ الرَّافضيُّ. ولو كان فيه لنقله المسلمون ولم يهملوه، كما نقلوا ما هو أيسر منه.

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٥٣٣- ٥٣٤).

فلمَّا لم يكن في الذين نقلوا الأذان من ذكر هذه الزِّيادة، عُلمَ أنَّها بدعةٌ باطلة»[(١)].

٣٥- موالاة الرافضة للفظ التسعة مع بغضهم للتسعة!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومنَ العجبِ أنهم يوالون لفظ التِّسعة، وهم يبغضون التِّسعة من العشرة، فإنهم يبغضونهم إلَّا عليًّا»[(٢)].

٣٦- استدلال الرافضي بآية أخذ الميثاق على خلافة علي!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومَن العجبِ أنَّ هذا الحمارَ الرَّافضيَّ الذي هو أحمرُ من عقلاء اليهود، الذين قال الله فيهم: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾ [الجمعة:٥]، -والعامَّة معذورون في قولهم: الرَّافضيُّ حمار اليهوديِّ؛ وذلك أنَّ عقلاءَ اليهود يعلمون أنَّ هذا ممتنعٌ عقلًا وشرعًا، وأنَّ هذا كما يقال: خرَّ عليهم السَّقْف مِن تحتهم، فيقال: لا عقلٌ ولا قرآن.

وكذلك كونُ عليٍّ أميرًا علىٰ ذُرِّيَّة آدم كُلِّهم، وإنَّما وُلِدَ بعد موت آدم بألوفِ السِّنين، وأن يكون أميرًا علىٰ الأنبياء الذين هم متقدِّمون عليه في الزَّمان والمرتبة، وهذا من جنس قول ابن عربيٍّ الطَّائيِّ وأمثاله من ملاحدة المُتَصَوِّفة، الذين يقولون إنَّ الأنبياء كانوا يستفيدون العلمَ بالله من مشكاة خاتم الأولياء، الذي وُجدَ بعد مُحَمَّدٍ بنحو ستَّمائة سنةٍ، فدعوىٰ هؤلاء في الإمامة مِن جنس دعوىٰ هؤلاء في الولاية، وكلاهما يبني أمره علىٰ الكذب والغلوِّ والشِّرك والدَّعاوي الباطلة، ومناقضة الكتاب والسُّنَّة وإجماع سَلَفِ الأمَّة.

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٦/ ٢٩٣- ٢٩٤).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (١/ ٤١).

ثمَّ إنَّ هذا الحمار الرَّافضيَّ يقول: (وهو صريحٌ في الباب!)، فهل يكون هذا حجَّةً عند أحدٍ من أولي الألباب؟ أو يحتجُّ بهذا من يستحقُّ أن يُؤَهَّل للخطاب؟ فضلًا عن أن يُحتجَّ به في تفسيق خيار هذه الأمَّة وتضليلهم وتكفيرهم وتجهيلهم؟

ولولا أنَّ هذا المعتدي الظَّالم قد اعتدىٰ علىٰ خيار أولياء الله، وسادات أهل الأرض، خيرِ خلقِ الله بعد النَّبيِّين اعتداءً يقدح في الدِّين، ويسلِّط الكُفَّار والمنافقين، ويورث الشُّبه والضَّعف عند كثيرٍ من المؤمنين - لم يكن بنا حاجةٌ إلىٰ كشف أسراره، وهتك أستاره، والله حسيبه وحسيب أمثاله»[(١)].

عجائب النصارى

٣٧- عجيبة في اعتقاد النصارى!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومِن العجائب أنهم يقولون: إنَّ المسيح صُلِبَ ومات، ففارقته النَّفس النَّاطقة، وصار الجسد لا روحَ فيه، واللَّاهوت - مع هذا - متَّحِدٌ لم يفارقه وهو في القبر، واللَّاهوت متَّحدٌ به، فيجعلون اتِّحاده به أبلغ من اتِّحاد النَّفْس بالبدن والنَّفْس - عند اتِّصالها بالبدن - تتغيَّر وتتبدَّل صفاتها وأحوالها، ويصير لها من الصِّفَات والأفعال ما لم يكن بدون البدن، وعند مفارقة البدن، تتغيَّر صفاتها وأفعالُها.

فإن كان تمثيلهم مطابقًا، لزم أن يكون الرَّبُّ قد تغيَّرت أوصافه وأفعاله، لمَّا اختلط بالمسيح، كما تتغيَّر صفات النَّفْس وأفعالُها، ويكون الرَّبُّ قبل هذا الاختلاط كالنَّفْس المُجَرَّدة التي لم تقترن ببدن»[(٢)].

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٢٩٠- ٢٩٢).

(٢) «الجواب الصَّحِيح» (٤/ ٣٦٢-٣٦١).

٣٨- دعوى النصارى أنهم المنعم عليهم في سورة الفاتحة!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «أمَّا قولهم: المنعم عليهم، نحن النَّصارىٰ، فمن العجائب التي تدلُّ علىٰ فَرَطِ جَهلِ صاحبها، وأعجب مِن ذلك قولهم إنَّ هذا شيءٌ بيِّنٌ واضحٌ عند كلِّ أحدٍ، لا سيّما عند ذوي العقل والمعرفة، فيا سبحان الله!»[(١)].

٣٩- إنكار النصارى لمطالبة الله لهم باتباع إنسان لم يأت إليهم بدعوى أنه ظلم، مع نسبتهم إلى الله من الظلم ما لم ينسبه إليه أحد من الأمم!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «من العَجَب أن تعدَّ النَّصارىٰ مثل هذا ظُلْمًا خارجًا عن العدل وهم قد نسبوا إلىٰ الله من الظُّلم العظيم علىٰ هذا الأصل ما لم ينسبه إليه أحدٌ من الأمم، كما سبُّوه وشتموه مسبَّةً ما سبَّه إيَّاها أحدٌ من الأمم، فهم مِن أبعد الأمم عن توحيده وتمجيده وحمده والثَّناء عليه، وذلك أنهم يزعمون أنَّ آدمَ لمَّا أكل من الشَّجرة غضب الرَّبُّ عليه وعاقبه، وأنَّ تلك العقوبة بقيت في ذُرِّيَّته إلىٰ أن جاء المسيحُ وصُلِبَ، وأنَّه كانت الذُّرِّيَّةُ في حبس إبليس، فمَن مات منهم ذهبت روحه إلىٰ جهنَّم في حبس إبليس، حتَّىٰ قالوا ذلك في الأنبياء: نوحٍ وإبراهيمَ وموسىٰ وداودَ وسليمانَ وغيرهم»[(٢)].

٤٠- مخالفة النصارى للمسيح في مسألة الأسر!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة ﷺ: «ومنَ العجبِ كلّ العجب أن يأسر النَّصارىٰ قومًا غدرًا أو غير غدرٍ ولم يقاتلوهم والمسيح يقول: مَن لَطَمَك علىٰ خدِّك الأيمن

---

(١) «الجواب الصَّحِيح» (٣/ ١٦٤).

(٢) «الجواب الصَّحِيح» (٢/ ١٠٧).

فأدر له خدَّك الأيسر، ومن أخذ رداءك فأعطه قميصك»[(١)].

متفرقات

٤١- (فقيه صوفي)، و(عالم زاهد)، في المتأخرين!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة عن الصَّحَابة ﷺ: «قال فيهم عبد الله بن مسعود: «[مَن كان منكم مستنًّا فليستنَّ بمَن قد مَات، فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفتنة]، أولئك أصحاب مُحَمَّدٍ كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوبًا، وأعْمَقَهَا عِلمًا، وأقلَّها تكلُّفًا، قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيِّه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حَقَّهم، وتمسَّكوا بهديهم، فإنهم كانوا علىٰ الهدي المستقيم»[(٢)]، فأخبر عنهم بكمال برِّ القلوب، مع كمال عُمْقِ العلم، وهذا قليلٌ في المتأخرين، كما يقال: مِن العجائب فقيهٌ صوفيٌّ وعالمٌ زاهدٌ ونحو ذلك؛ فإنَّ أهل برِّ القلوب وحسن الإرادة وصلاح المقاصد يُحْمَدُون علىٰ سلامة قلوبهم من الإرادات المذمومة، ويقترن بهم كثيرًا عدمُ المعرفة وإدراكِ حقائق أحوال الخلق التي توجب

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٢٨/ ٦٢٥)، **وينظر:** «غرائب التفسير وعجائب التأويل» (٢/ ١١٩٠).

(٢) **ضعيف دون ما بين المعكوفين:** أخرجه الخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ٤٦٠)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٨١٠)، والهروي في «ذمِّ الكلام» (٧٤٦) من طريق قتادة عنه، ولم يسمع منه.

وأخرج نحوه عن عبد الله بن عمر أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٠٥) من طريق أبي سفيان، عن عمر بن نبهان، عن الحسن، عن عبد الله بن عمر، به.

وعمر بن نبهان، هو العبدي ضعيف، كما في «التَّقريب» (٤٩٧٥)، والحسن لم يسمع من ابن عمر وقد روي عن الحسن من قوله، أخرجه الآجري في «الشَّريعة» (١١٦١)، (١٩٨٤)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٨٠٧)، وسنده حسنٌ، وهو أشبه.

وما بين المعكوفين صحَّ عن ابن مسعود، أخرجه أبو داود في «الزُّهد» (١٣٢) -واللفظ له-، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٢٠٣٤٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٣٠) وغيرهم بلفظ: «**أَلَا فَلَا يُقَلِّدَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ دِينَهُ رَجُلًا إِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَابُدَّ فَاعِلِينَ فَبِبَعْضِ مَنْ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ**».

الذَّمَّ للشَّرِّ والنَّهيَ عنه والجهادَ في سبيل الله، وأهلُ التُّعمُّق في العلوم قد يدركون من معرفة الشُّرور والشُّبهات ما يوقعهم في أنواع الغيِّ والضَّلالات، وأصحاب مُحَمَّدٍ كانوا أبرَّ الخلق قلوبًا وأعمقهم علمًا. ثمَّ إنَّ أكثر المتعمِّقين في العلم من المُتَأَخِّرين يقترن بتعمُّقهم التَّكلُّف المذموم من المتكلِّمين والمتعبِّدين، وهو القول والعمل بلا علم، وطلبُ ما لا يُدْرَك، وأصحاب مُحَمَّدٍ ﷺ كانوا - مع أنهم أكملُ النَّاس علمًا نافعًا وعملًا صالحًا - أقلَّ النَّاس تكلُّفًا، تَصْدُرُ عن أحدهم الكلمةُ والكلمتان من الحكمة أو من المعارف ما يهدي الله بها أُمَّة، وهذا مِن مِنَن الله علىٰ هذه الأُمَّة.

وتجد غيرهم يَحْشُون الأوراقَ مِنَ التكلُّفات والشَّطحات ما هو من أعظم الفضول المبتدعة والآراء المخترعة، لم يكن لهم في ذلك سلفٌ إلَّا رعونات النُّفوس المتلقَّاة ممَّن ساء قصده في الدِّين»[(١)].

٤٢- قول بعض الأغبياء: إن سجود الملائكة لآدم؛ لأنه كان قبلةً لهم!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «وقد قال بعض الأغبياء: إنَّ السُّجود إنَّما كان لله، وجعل آدم قبلةً لهم يسجدون إليه كما يُسجَد إلىٰ الكعبة؛ وليس في هذا تفضيلٌ له عليهم؛ كما أنَّ السُّجود إلىٰ الكعبة ليس فيه تفضيلٌ للكعبة علىٰ المؤمن عند الله، بل حرمةُ المؤمن عند الله أفضل من حرمتها، وقالوا: السُّجود لغير الله محرَّمٌ بل كفرٌ.

والجواب: أنَّ السُّجود كان لآدم بأمرِ الله وفرضِهِ بإجماعِ مَن يُسمَع قَولُه، ويدلُّ علىٰ ذلك وجوهٌ:

- **أحدها**: قوله: ﴿ لِآدَمَ ﴾ [البقرة:٣٤]: ولم يقل: إلىٰ آدم. وكلُّ حرفٍ له معنىٰ،

(١) «الانتصار لأهل الأثر» (١٩٧ - ١٩٩).

ومن التَّمييز في اللِّسان أن يُقَال: سجدت له وسجدت إليه. كما قال تعالىٰ: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت:٣٧]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرعد:١٥].

وأجمع المسلمون علىٰ: أنَّ السُّجود لغير الله محرَّمٌ، وأمَّا الكعبة فقد كان النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي إلىٰ بيت المقدس، ثمَّ صَلَّىٰ إلىٰ الكعبة، وكان يُصَلِّي (إلىٰ عنزةٍ)، ولا يقال: (لعنزة)، و: (إلىٰ عمود شجرةٍ)، ولا يقال: (لعمودٍ)، و لا: (لشجرة)؛ والسَّاجد للشَّيء يخضع له بقلبه ويخشع له بفؤاده؛ وأمَّا السَّاجد إليه فإنَّما يولِّي وجهه وبدنه إليه ظاهرًا، كما يولِّي وجهه إلىٰ بعض النَّواحي إذا أَمَّه، كما قال: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة:١٤٤].

◀ **والثاني**: أنَّ آدمَ لو كان قبلةً لم يمتنع إبليس من السُّجود أو يزعم أنَّه خيرٌ منه؛ فإنَّ القبلة قد تكون أحجارًا وليس في ذلك تفضيلٌ لها علىٰ المُصَلِّين إليها، وقد يُصَلِّي الرَّجُلُ إلىٰ عنزةٍ وبعيرٍ وإلىٰ رجلٍ ولا يتوهَّم أنَّه مُفَضَّلٌ بذلك، فمِن أيِّ شيءٍ فرَّ الشَّيطان؟ **هذا هو العجب العجيب**.

◀ **والثالث**: أنَّه لو جعل آدم قبلةً في سجدةٍ واحدةٍ لكانت القبلةُ وبيتُ المقدس أفضلَ منه بآلاف كثيرةٍ؛ إذ جُعِلَتْ قبلةً دائمةً في جميع أنواع الصَّلوات»[(١)].

٤٣- اكتفاء متأخري الخراسانيين بمجرد الطرد دليلا على العلة!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «والعجبُ أنَّ أكثر قدماء الخراسانيين خصوصًا أهل ما وراء النَّهْر كانوا لا يرضون بالطَّرْد والعكس دليلًا علىٰ العلة، وعابوا مَن يسلك

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ٣٥٨- ٣٥٩).

ذلك، مثل أبي زيد الدبوسي ودونِهِ، فأصبحوا يكتفون بمجرَّد الطَّرْد»[(١)].

٤٤- أكثر الغلاة في عصمة الرسول ﷺ هم أبعد الناس عن متابعته!

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «ومِن العجائبِ أنَّك تجد أكثر الغلاة في عصمة الرَّسُول ﷺ أبعدَ الطَّوائفِ عن تصديق خبره وطاعة أمره، ذلك مثل الرَّافضة والجهميَّة ونحوِهِم، مِمَّن يغلون في عصمتهم، وهم مع ذلك يَرُدُّون أخباره»[(٢)].

---

(١) «تنبيه الرجل العاقل علىٰ تمويه الجدل الباطل» (١/ ٨٢).

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ٢٨٥).

قائمة المصادر والمراجع

١- الانتصار لأهل الأثر، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، عبد الرحمن قائد، عطاءات العلم، ط ٣.

٢- بغية المرتاد، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: موسىٰ الدويش، مكتبة العلوم والحكم، ط ٣.

٣- بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، مجمع الملك فهد، ط ١.

٤- تنبيه الرجل العاقل علىٰ تمويه الجدل الباطل، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: العمران، عزير شمس، عالم الفوائد، ط ١.

٥- سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت: ٧٤٨)، ت: جماعة، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣.

٦- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣)، ت: بشار، دار الغرب الإسلامي، ط ١.

٧- طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلىٰ (ت: ٥٢٦)، ت: الفقي، دار المعرفة - بيروت.

٨- جامع المسائل، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: محمد عزير شمس، عالم الفوائد، ط ١.

٩- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، دار العاصمة، ط ٢.

١٠- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط ٢.

١١- ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب (ت: ٧٩٥)، ت: العثيمين، العبيكان، ط ١.

١٢- التسعينية، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: محمد العجلان، مكتبة المعارف، ط ١.

١٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (ت: ٥٩٧)، دار الكتب العلمية ت: محمد عطا، مصطفىٰ عطا، ط ١.

١٤- الثقات، ابن حبان (ت: ٣٥٤)، دار الكتب العلمية، ط ١.

١٥- تاريخ دمشق، ابن عساكر (ت: ٥٧١)، ت: العمروي، دار الفكر.

١٦- صحيح البخاري، البخاري (ت: ٢٥٦)، ت: محمد زهي، طوق النجاة، ط ١.

١٧- صحيح مسلم (ت: ٢٦١)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

١٨- الصفدية، المؤلف: ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، ط ٢.

١٩- غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني (ت: ٥٠٥)، دار القبلة - جدة.

٢٠- الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، دار الكتب العلمية، ط ١.

٢١- مجموع الفتاوى، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، ط ٣.

٢٢- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط ١.

فهرس المحتويات

المقدمة ٣

عجائب الصوفية..... ٤

١- استغاثة ذي العقل السليم بمن هو ميت وتركُه للحي الذي لا يموت!.....٤

٢- إعابة بعض الزهاد للشهوات مع استحلاله للمحرمات!.....٤

٣-الصوفية وطلب الخوارق بالدين!.....٤

عجيبة لبعض الحنابلة ٥

٤- دعوىٰ بعض متكلمة الحنابلة الإجماع علىٰ عدم قيام الحوادث بالله!.....٥

عجائب المعطلة ٦

٥- بناء المعطلة لكلامهم علىٰ محض التعطيل!.....٦

٦-اعتماد نفاة العلو الاضطراري علىٰ شبهة مبنية علىٰ خيال!.....٨

عجائب الجهمية ٩

٧-نسبة الجهمية لمثبتي الصفات إلىٰ قول النصارىٰ مع أنهم أشبه بهم!.....٩

عجائب الرازي..... ٩

٨-قدح الرازي في الأخبار المتفق علىٰ صحتها عن النبي ﷺ، مع احتجاجه بنقل بعض المشركين!.....٩

٩- ومن ذلك:.....١٠

١٠-بناء الرازي لنفي الصفات علىٰ مسألة تماثل الأجسام التي لا دليل عليها!.....١٠

١١- حكاية الرازي الإجماع علىٰ كفر المشبهة علىٰ معنىٰ حكىٰ إجماع المسلمين

علىٰ القول به!..... ١١

عجائب الحلولية..... ١٢

١٢- إنكار الحلولية للتجسيم!..... ١٢

عجائب الفلاسفة..... ١٢

١٣- ادعاء الفلاسفة نفي التشبيه مع وقوعهم في نظيره!..... ١٢

١٤- قول كثير من الفلاسفة ونظار المسلمين بحادث من غير محدث!..... ١٣

١٥- إنكار الفلاسفة علىٰ القدرية تعطيل الرب عن الفعل زمنا مع تعطيلهم له مطلقًا!..... ١٣

عجائب المتكلمين..... ١٤

١٦- تصريح بعض المتكلمين بتقديم عقله إذا عارض الحديث!..... ١٤

١٧- زعمُ أهل الكلام أن أهل الحديث والسنة ليسوا أهل نظر واستدلال، وأنهم ينكرون حجة العقل!..... ١٤

١٨- نصرة المتكلمين للشرع بعقولهم الناقصة وأقيستهم الفاسدة!..... ١٥

١٩- موافقة بعض المتكلمين لأهل المنطق في بعض انقسامات الجواهر والأعراض!..... ١٥

٢٠- تشنيع المتكلمين علىٰ عقائد السلف بنسبتها إلىٰ الحنابلة!..... ١٥

٢١- إثبات المتكلمين لوجوب وجود الرب مع وصفهم له بما يمتنع وجوده!..... ١٦

٢٢- دعوىٰ بعض المتكلمين أن الأصول التي يكفر مخالفها هي العقلية!..... ١٦

٢٣- ترك المتكلمين لتقليد أتباع الرسل مع تقليدهم لمخالفيهم!..... ١٧

٢٤- قبول المتكلمين لحد الحاد وهو واحد مع ردهم لخبر الآحاد! ١٧

عجائب المعتزلة..... ١٨

٢٥- افتخار المعتزلة بأنهم أهل التوحيد والعدل مع مناقضتهم لهما!..... ١٨

عجائب الرافضة..... ١٨

٢٦- دعوىٰ الرافضة إثبات أصولها علىٰ النص والإجماع مع بعدها التام عنهما! .. ١٨

٢٧- رمي الرافضة لخيرة الصحابة بالعظائم، مع تعظيمهم للكفار!..... ١٩

٢٨- تناقض الرافضة في مسألة سب الصحابة!..... ١٩

٢٩- دعوىٰ الرافضة تعظيم آل البيت مع تسببهم في قتل بني هاشم! ٢٠

٣٠- إبطال الرافضة لصلاة من ترك الصلاة علىٰ أئمتهم!..... ٢٠

٣١- إنكار الشيعة علىٰ عثمان ما يدعون أن عليا كان أبلغ فيه!..... ٢٠

٣٢- إقامة الشيعة للقيامة في دم متهم بالنفاق مع إهدارهم لدم مبشر بالجنة! ٢١

٣٣- اعتماد الرافضة في تكفير الصحابة علىٰ حديث لا وجود له!..... ٢١

٣٤- إنكار الرافضة علىٰ عثمان ما لم ينكره عليه الصحابة! ٢٢

٣٥- موالاة الرافضة للفظ التسعة مع بغضهم للتسعة!..... ٢٣

٣٦- استدلال الرافضي بآية أخذ الميثاق علىٰ خلافة علي! ٢٣

عجائب النصارى..... ٢٤

٣٧- عجيبة في اعتقاد النصارىٰ!..... ٢٤

٣٨- دعوىٰ النصارىٰ أنهم المنعم عليهم في سورة الفاتحة!..... ٢٥

٣٩- إنكار النصارىٰ لمطالبة الله لهم باتباع إنسان لم يأت إليهم بدعوىٰ أنه ظلم، مع نسبتهم إلىٰ الله من الظلم ما لم ينسبه إليه أحد من الأمم! ٢٥

٤٠- مخالفة النصارىٰ للمسيح في مسألة الأسر! ٢٥

متفرقات..... ٢٦

٤١- (فقيه صوفي)، و(عالم زاهد)، في المتأخرين! ٢٦

٤٢- قول بعض الأغبياء: إن سجود الملائكة لآدم؛ لأنه كان قبلةً لهم! ٢٧

٤٣- اكتفاء متأخري الخراسانيين بمجرد الطرد دليلا علىٰ العلة! ٢٨

٤٤- أكثر الغلاة في عصمة الرسول ﷺ هم أبعد الناس عن متابعته! ٢٩

قائمة المصادر والمراجع..... ٣٠

فهرس المحتويات..... ٣٢